الباب الثاني

مصادر التراث العربي

الفصل الاول

قيمة التراث العربي

جرت الحياة على ان يترك السلف للخلف من نفسه وعلمه وماله ماينشأ اللاحق على احترامه واكباره، ويكون هذا الأرث حلقة لاتفتأ تشد الناس بعرى تاريخية لاتنفصم، ويحوط الخلف مايقع اليهم من أسلافهم بعناية فائقة، تصل عند بعضهم حد التقديس المطلق، وهي ترتبط في انفسهم باثارات نفسية وعاطفية عميقة، منها حب الآباء وعشق القديم والحرص في الحفاظ عليه، وليس بدعاً أن يذهب الانسان هذا المذهب في وقت يكد فيه ويكدح ليترك للأهل والأمة وللتاريخ مايشار به اليه اشارة التقدير والاجلال، وسيكون جديده قديماً على مر الايام، ومن شأن هذا القديم أن يثير في النفوس مشاعر الولد ومشاعر ناشئة الأمة جيلا بعد جيل، اذا اقترن ذلك اقتراناً علمياً بحركة الوعي التاريخي الذي يحرص المربون على اشاعته بين هذه الناشئة في مرحلة بنائها لنفسها على أسس ثابتة من النظر في الماضي والحاضر، وصولا الى المستقبل المشرق الواضح المعالم والخطوط. وهذا هو شأن الأمة العربية في هذه الحقبة من تأريخها، ولنقل انه شأن من يعي قيمته الذاتية من أبنائها، وعلاقة هذه القيمة بالجذور التاريخية التي يتصل بها ضاربة في اعماق الزمان والمكان. فنحن أمة ذات جذور،

لها من اصالتها التاريخية مايدعم حضورها في هذا العصر، ويعطيه معانيه القومية والانسانية على أحسن وجه وأجلى صورة.

إن التراث العربي ليس شعراً أو أدباً كما يتراءى لبعض المهتمين به، بل انه إرث تأريخي وحضاري متعدد الاتجاهات متلون الضروب، يجاوز الأدب إلى العلم والفن والفلسفة والاخلاق والفقه والتاريخ واللغة وكل مايمكن أن يكون وجهاً من وجوه الحركة الاجتماعية والفكرية القديمة، وفي دراسته تتوازن كل هذه المنابع، ويرفد بعضها بعضاً في اعطاء صورة للماضي بكل مظاهر ثرائه الفكري، يشترك في ذلك جهد الشاعر والكاتب والطبيب والمهندس والرياضي والفيلسوف والمتصوف والمؤرخ واللغوي وهذا وذاك من رجالات الزمن القديم وقواه الفكرية المؤثرة في عملية انضاج حركة التقدم العلمي والاجتماعي، وقد اصبح الحديث عن هذا التراث جزءاً من الحديث عن تاريخ الأمة، لأنه رصيدها الباقي وحضارتها الممتدة وذخيرتها التي تستمد منها كل بارقة، وخزانتها التي تحتفظ بكل صورها في مجال الثقافة والفكر، وتكوين وجودها لما يتصف به هذا التراث من صلة وثيقة بكل ماجادت به عقول هذه الامة(١٥).

وحين يكون واقع التراث العربي الاسلامي بهذه الصورة من الثلون والثراء والقدرة على العطاء، فمن حقنا أن نبقى الصلة بينه وبين حاضرنا على أوثق ماتكون الوشائج التاريخية بين الجديد والقديم، فالقديم محتاج إلى احياء، والجديد محتاج إلى سند تاريخي يقوي مركزه والوشائج قائمة بين ذلك القديم الباذخ والناشيء الجديد، تتوارد عليه الثقافات اليومية من هنا وهناك، ويصل بعضها إلى هز قيمة التراث القديم لتحقيق مجموعة من القيم الانسانية والحضارية لليوم وللغد، لأن حكاية التراث العربي هي حكاية الأمة العربية، إنها المشكلة التي تدور في أذهان الجيل العربي الحاضر بصورة

---

(١٥) منهج تحقيق النصوص ونشرها، الدكتور نوري القيسي والدكتور حاتم الضامن / ٥٩.

عامة، والباحثين والادباء بصورة خاصة (٢)، وهذه القيم المنوخاة من بعث التراث ودراسته وصياغة المعاصرة على هديه،وفي ضوئه ينعكس في أكثر من مظهر وتحقق أكثر من نتيجة، لانه كما أشرنا يضم التاريخ والفكر والحضارة وكل موروث تعاونت على خلقه الاجيال فأحاطته برعايتها وصنعته لمستقبلها وقدمته لاجيالها فالعناية به والاهتمام بجوانبه وابراز صفحاته التي قدمت للانسانية في عوالمها المتباعدة ما جعلها قادرة على تجاوز كثير من احداثها، عناية بالانسان المعاصر ورعاية للتقاليد الموروثة ودعماً لكل فكر خلاق (٣).

يدرس التراث اذن لاستيعاب الماضي واستشفاف الاحداث وانتزاع التجارب واستخلاص الصورة الوضاءة والبارقة المشرقة والعمل الذي يوحد الامة ويشد عناصر وجودها ويدرس ايضا لابراز قدرتها على الحياة واعطائها مكانتها اللائقة بين الامم الحاضرة ، ودعوة ابنائها إلى ان يكونوا غرسا طيبا لانبات الفكر الخير والعمل المثمر ، ويدرس ثالثة لاستخلاص النموذج الحي للشخصية العربية الخلاقة القادرة على تقديم كل ما يعود عليها وعلى العالم بالسعادة (٤) ، واحيازه صدورا عن تقويم جديد لمادته ، يعنى في حقيقة الامر خدمته خدمة عصرية ، لاتقف عند حدود تناول هذا المخطوط أو ذاك من خزائنه العتيقة ، والعمل على اصلاحه للمطبعة كما قد يظن ، بل إن خدمته تتوزع في اتجاهات مختلفة ، متعددة ، يمكن الاشارة منها إلى الوجوه التالية :

١ ــ التعريف بالمخطوطات العربية .

٢ ــ التعريف بخزائن الكتب الحافلة ، بالآثار الخطية العربية .

٣ ــ الفهرسة والبيليوغرافيا الخاصة بالتراث .

---

(٢) التراث العربي بين انصاره ورافضيه مقال للدكتور : ابتسام مرهون ، مجلة المورد ، المجلد الثالث ، العدد الثاني ١٣٩٤ــ١٩٧٤ / ص ٣٣ .

(٣) منهج تحقيق النصوص/٦٤

(٤) م . ن . / ٧٤ .

٤ – البحث عن إعلام الوراقين والنساخ وأنواع الحبر والكاغد والاقلام وكل ما له علاقة بمادة الكتاب المخطوط .

٥ – محاولة البحث عن قرائن تعين على معرفة مؤلفي الكتب المجهولة النسبة .

٦ – محاولة الكشف عن اعمار المخطوطات ، وترميمها وأنواع خطوطها وتجليدها وتذهيبها وتصاويرها .

٧ – القيام قبل هذا كله بحفظها على رقوق مصورة بطريقة الميكروفلم حفاظا على أصولها من الضياع أو التلف .

٨ – نقد ما تصدره المطبعة من كتب قديمة محققاً وغير محقق .

٩ – رصد النصوص العربية الباقية على بعض المعالم الحضارية .

وهذا التشقيق لضروب العناية بالمادة التراثية لازمة حضارية تترتب على الأمة يوما بعد يوم ، وهي بواسطة هذا النوع من المعالجة تحفظ رصيدا تاريخيا تضمن به الأمة الكريمة على الضياع والاندثار ، وهو بعد هذا مفض إلى تأمل في هذا التاريخ ، والاجتهاد في الافادة من ينابيعه الثرة ، وما أحوجنا نحن اليوم إلى تأمل دقيق في مادة تراثنا العربي ومقدار ما يحتاج اليه من ضروب المعالجات الجديدة ، لكي يستطيع ان يجوز حدود محابسه في خزائن المخطوطات ، وجدران دور الآثار القديمة ، ليواجه الحياة الجديدة قادرا على التأثير فيها وإثرائها .

الفصل الثاني

التأليف اللغوي في مراحله الاولى

كتاب معاني القرآن

كانت بداية التأليف اللغوي مختلطة بين اللغة والنحو والصرف وبقية علوم اللغة ، وجميع هذه المؤلفات انما وضعت لبيان معاني القرآن الكريم، والتوصل الى حل المشكلات اللغوية والنحوية والصرفية التي قد تعترض من يريد معرفة معانيه ، وفهم الفاظه وتراكيبه . وكان هذا التأليف قائماً على الاختيار والانتخاب للآيات ، وعلى الاخذ بطرف من التفسير وآخر من اللغة وما يتعلق بها . وقد عرفت المكتبة العربية القديمة خلال القرون الاولى عدداً كبيراً من المؤلفات في هذا الموضوع منها الكتاب الاول في غريب القرآن الذي عزي الى الصحابي الجليل عبدالله بن عباس المتوفي سنة (٦٨هـ) .

كانت منه نسخة في برلين قبل الحرب العالمية الثانية ، وتوالى بعده المؤلفون بالكتابة في هذا الموضوع مثل أبان البكرى (ت ١٤١هـ) ومؤرج السدوسي (ت ١٧٤هـ) والنضر بن شميل (ت ٢٠٣هـ) وابي عبيدة (ت ٢١٠هـ) والاصمعي (ت ٢١٣هـ) وابن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ)وغيرهم (* ١) ولم يصل الينا من هذه المؤلفات الا النزر اليسير، لم يزد على ثلاثة مؤلفات هي

١ -- معاني القرآن للفراء (ت٢٠٧هـ) طبع بثلاثة اجزاء محققة في مصر بين ١٩٥٥ – ١٩٧٣ .

عالج هذا الكتاب آيات منتخبة من القرآن ، رأى فيها المصنف مشكلا يستحق الوقوف عليه . وترك الايات التي لم ير فيها ذلك . وسار في هذه

(*١) انظر المعجم العربي نشأته وتطوره ١/ ٣٩ وما بعدها لمعرفة كتب غريب القرآن .

الايات على وفق ترتيب السور القرآني ، ملتزماً بتسلسلها في السورة الواحدة ايضاً .

٢ ــ مجاز القرآن لابي عبيدة (ت٢١٠هـ) طبع في جزئين بتحقيق الدكتور فؤاد سزكين في مصر سنة ١٩٥٤ .

حكى ياقوت عن أبي عبيدة يصف مجلس الفضل بن الربيع حين قدم عليه الى بغداد سنة(١٨٨هـ) قال :« ثم دخل رجل في زي الكتّاب :له هيئة ، فأجلسه إلى جانبي وقال له : أتعرف هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة،أقدمناه لنستفيد من علمه ، فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا ، وقال لي : اني كنت إليك مشتاقاً ، وقد سألت عن مسألة ، افتأذن أن أعرفك أياها ؟ فقلت : هات : قال الله عز وجل ــ«طلعها كأنه رؤوس الشياطين»،وانما يقع الوعد والايعاد بما عرف مثله ، وهذا لم يعرف . فقلت: أنما كلم الله ــ تعالى ــ العرب على قدر كلامهم .

أما سمعت قول امريء القيس :

أتقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وهم لم يروا الغول قط ،ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به ، فاستحسن الفضل ذلك ، واستحسنه السائل ، وعزمت من ذلك اليوم أن أضع كتاباً في القرآن ، في مثل هذا وأشباهه ، وما يحتاج اليه من علمه ، فلما رجعت الى البصرة عملت كتابي الذي سميته (المجاز)،وسألت عن الرجل السائل ، فقيل لي هو من كتاب الوزير وجلسائه ، وهو ابراهيم بن اسماعيل»(٢) الكاتب ويبدو انه أحس من سؤال هذا الكاتب عاقبة الجهل بطريقة العرب في القول وان الشبه التي يوجهها المغرضون الى القرآن الكريم ، انما تأتي عن طريق النظر في العبارات القرآنية التي يظن فيها الغرابة والارتفاع عن

---

(١) معجم الادباء ٧/ ١٧٧ .

المستوى اللغوي العام(٣). فوضع هذا الكتاب الذي يشبه الكتاب السابق في غرضه، فقد ألفه ابو عبيدة لازالة الابهام عن بعض الآيات القرآنية التي وجد فيها مشكلاً ، و يشبهه في منهجه وطريقته ايضاً . ولكنه يختلف عنه في أنه اكثر اختصاراً في الشـــرح والتحليل ، وانه ضم مقدمة نفيسة تحدث فيها عن مصطلحات القرآن والسورة والآية بالتفصيل كما تحدث عن الظواهر اللغوية العامة في القرآن .

٣ ــ معاني القرآن للاخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) وهو ما يزال مخطوطاً، منه نسخة في مكتبة استانة قدس ، بايران تحت رقم (٢٢٠) (٤). وقد اعده الدكتور عبد الامير محمد امين الورد محققاً رسالة للدكتوراه .

٤ ــ تأويل مشكل القرآن ــ وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) وكلاهما مطبوع في القاهرة بتحقيق السيد احمد صقر الاول في سنة ١٩٥٤ والثاني في سنة ١٩٥٨ اما تأويل مشكل القرآن فقد ذكر ابن قتيبة سبب تأليفه ، فذكر أنه رد به على الملحدين الذين اعترضوا كتاب الله بالطعن والتحريف واللغو . واتمام منهجه على البحث في بيان ما خص الله به العرب من الفصاحة والبلاغة وما أدخر القرآن الكريم من صنوف تلك البلاغة وضروب البيان .

اما غريب القرآن فيقوم منهجه على التفسير والتوضيح أيضاً، وقد قسمه مصنفه الى ثلاثة أقسام :

الأول: في تأويل اسماء الله الحسنى وصفاته ، واشتقاقهما.

الثاني: في تفسير المفردات التي تكررت كثيراً في القرآن.

الثالث: في تفسير الغريب.

والى جانب كتب غريب القرآن الف العلماء في لغات القرآن ايضاً، اي

(٣) رواية اللغة ـ الدكتور عبدالحميد الشلقاني ص ١٣٩ .

(٤) انظر : الدراسات اللغوية عند العرب للدكتور محمد حسين آل ياسين . رسالة مكتوبة بالآلة الكاتبة ص ٩٣ .

لغات بعض الكلمات، سواء كانت بلسان القبائل العربية المختلفة، او بلسان غير عربي ، وهذا الموضوع لصيق جداً باللغة متفرع عنها فضلاً عن كونه من اعرق موضوعات التأليف اللغوي،اذ نسب اول كتاب فيه للصحابي عبدالله بن عباس (ت ٦٨هـ) نشره محققاً الدكتور صلاح الدين المنجد بعنوان (اللغات في القرآن) والف بعده كثير من العلماء في الموضوع ذاته مثل الكلبي (ت٢٠٤هـ) والهيثم بن عدي (ت مابين ٢٠٦، ٢٠٩هـ) والفراء (ت ٢٠٧هـ) والاصمعي (ت ٢١٣هـ) وغيرهم (٥).

كتب غريب الحديث :

كما حاول العلماء الاوائل احصاء جميع الكلمات الغريبة في القرآن الكريم، فقد أولوا الحديث النبوي هذا الاهتمام ايضاً، فحاولوا استقصاء الالفاظ الغريبة فيه ، ولكن تدوين ذلك كان متأخراً عن تدوين غريب القرآن. واول من عرف بالتأليف في هذا العلم النضر بن شميل (ت ٢٠٣هـ) ثم ابو عبيدة (ت ٢١٠هـ) وتوالى بعدهما المؤلفون الاصمعي (ت٢١٣هـ) وأبو زيد الانصاري (٢١٥هـ) وابن الاعرابي (ت٢٣١هـ)ومحمد بن حبيب (ت ٣٤٥هـ) وغيرهم(١٠) وفقد معظم هذه المؤلفات ولم يصل الينا منها الا ثلاثة فقط هي :

١ – غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) وهو مطبوع في حيدر آباد بتحقيق الدكتور عبدالمعين خان في أربعة اجزاء مابين سنة ٩٦٤–١٩٦٧ اورد فيه المؤلف احاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – ثم احاديث الصحابة والتابعين التي تضمنت الفاظاً غريبة، ليفصل القول في تلك الالفاظ ويوضحها .

---

(٥) انظر المعجم العربي ١/٥٠ وما بعدها لمعرفة كتب غريب الحديث .

(١٠) انظر : انظر المعجم العربي ١/٧٤ وما بعدها لمعرفة كتب لغات القرآن .

قال الخطابي : بلغني أن أبا عبيد مكث في كتابه أربعين سنة، يسأل العلماء عما أودعه من تفسير الحديث والاثر. (٢)

واورد الاحاديث في كل مسند بدون أي ترتيب.

٢ – غريب الحديث لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) طبع في بغداد بتحقيق الدكتور عبدالله الجبوري في سنة ١٩٧٧ .

ويعد هذا الكتاب متمماً لغريب أبي عبيد، سائراً على منهجه واسلوبه في الانتقاء والنسق، وقد اشار ابن قتيبة الى ذلك في مقدمة كتابه حيث قال: «وقد كنت زماناً ارى ان كتاب ابي عبيد قد جمع في تفسير غريب الحديث. وان الناظر فيه مستغن به، ثم تعقبت ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة ، فوجدت ماتركه نحواً مما ذكر او اكثر منه، فتتبعت مااغفل وفسرته على نحو مافسر، بالاسناد لما عرفت اسناده، والقطع لما لم اعرفه، واشبعت ذلك بذكر الاشتقاق والمصادر والشواهد من الشعر،وكرهت أن يكون الكتاب مقصوراً على الغريب، فأودعته من قصار اخبار العرب وامثالها، واحاديث السلف والفاظهم ما يشاكل الحديث اويوافق لفظه ، لتكثر فائدة الكتاب ، ويمتع قارئه ويكون عوناً على معرفته وتحفظه ، ولم اعرض لشيء مما ذكره أبو عبيد ، الا احاديث وقع فيها ذلك ، فنبهت عليه ودللت على الصواب فيه ، وافردت لها كتاباً يدعى : كتاب اصلاح الغلط . والا حروفاً تعرض في باب ، ولايعمل ذلك الباب الا بذكرها ، فذكرتها بزيادة في التفسير والفائدة» . (٣)

٣ – غريب الحديث لابي اسحاق ابراهيم الحربي (ت ٢٨٥هـ) وهو لا زال مخطوطاً منه قطعة في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (١٥٨٠) وقد سار المؤلف فيه على منهج أبي عبيد وابن قتيبة في التقسيم ، الا أنه فاقهما في الاطالة جداً .

---

(٢) النهاية في غريب الحديث ٦/١ .

(٣) غريب الحديث ١/ ١٥٠ .

فجمع فيه (٢١) مسنداً (٤) فوصفه ابن الأثير بقوله :«وهو كتاب كبير ذو مجلدات عدة ، جمع فيه وبسط القول واستقصى الأحاديث بطرق اسانيدها، واطال بذكر متونها والفاظها ، وان لم يكن فيها الا كلمة واحدة غريبة فطال لذلك كتابه ، وبسبب طوله ترك وهجر وان كان كثير الفوائد ، جم المنافع ، فان الرجل كان إماما حافظاً متقناً عارفاً بالفقه والحديث واللغة والادب . (٥)

كتب غريب اللغة ونوادرها :

كما الف العلماء الاوائل في غريب القرآن وغريب الحديث . فانهم حاولوا جمع الغريب في غير هذين البابين ، مما نطقت به العرب في أقوالها واشعارها وصنفوا في ذلك كتباً ورسائل كثيرة . بعنوان تفسير الغريب ولكن لم يصل الينا أي واحد منها :

أما النوادر فهي كتب اختلطت فيها علوم اللغة فيما بينها ، والف فيها كثير من العلماء خلال القرنين الثاني والثالث ، وأول من الف فيها أبو عمرو ابن العلاء (ت ١٥٧هـ) ثم تتابع التأليف ، فظهرت نوادر القاسم بن معن (ت ١٧٥هـ) ويونس بن حبيب (ت ١٨٢هـ) والكسائي (ت ١٩٨هـ) واليزيدي (ت ٢٠٢هـ) وقطرب (ت ٢٠٦هـ) وغيرهم .(١٥)

وصلت الينا بعض هذه النوادر كنوادر أبي زيد الانصاري (ت ٢١٥هـ) مطبوعة يقوم منهجها على ايراد النادر من الالفاظ والعبارات ، وهي لغة الاعراب ولهجاتهم ويفسر ذلك ، مورداً كثيراً من شواهد أشعار وأرجاز العرب . ونوادر ابن الاعرابي (ت ٢٣١هـ) وصلت الينا بعض منه ولم يصل كاملاً . حققه السيد كامل سعيد ، واضاف اليه نصوصاً جديدة جمعها من المصادر المختلفة . ونـوادر أبي مسحل الاعرابي (المتوفي في أوائل القرن

(٤) المعجم العربي ١/ ٥٥ .

(٥) النهاية في غريب الحديث ١ /٥ .

(١٥) انظر المعجم العربي ١/ ١٣٥ وما بعدها لمعرفة كتب النوادر .

الثالث) طبع في دمشق بتحقيق الدكتور عزة حسن سنة ١٩٦١. وهو يشبه بقية النوادر في عدم التزام منهج معين غير ايراد النادر والشاذ من الألفاظ ثم شرحها مستشهداً بالفصيح من النصوص .

كتب الفصيح :

كما حاول اللغويون التأليف في الاتجاهات المشار اليها فيما تقدم ، فقد اضطلعت جماعة منهم بتأليف كتب خاصة بالفصيح ، تجمعه وتفرزه عن الضعيف والمغلوط والملحون ، يدفعها القصد الشريف في الحفاظ على العربية مشرقة ناصعة بعيدة عن العيوب ، وفي طليعة هذا النوع من التأليف كتابان :

١ — اصلاح المنطق لابن السكيت (ت ٢٤٤) الذي وضعه مؤلفه لتقويم اللسان واصلاح الغلط في المنطق ، وهو مطبوع في القاهرة بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون أكثر من مرة ، صدرت الاولى سنة (١٩٤٩).

٢ — الفصيح لأبي العباس ثعلب (ت ٢٩١)إمام الكوفيين في اللغة والادب ، اختار فيه جملة من الكلام الفصيح ، ليطلع عليها الناس ويحفظوها ، فتفصح السنتهم وتنجو من اللحن ، طبع مستقلا في ليبزج سنة ١٨٧٦ بعناية المستشرق الألماني جاكوب بارت ، وكان هذا المتن قد أثار حركة تأليف لغوية كبيرة ، تناولته بالشرح والتذييل والنقد والاستدراك ، ومن شروحه المطبوعة شرح أبي سهل محمد بن علي الهروي (ت٤٣٣) ،نشره محمد بدر الدين النعساني أولاً ، واعاد نشره محمد عبد المنعم الخفاجي في القاهرة سنة ١٩٤٩ مع ذيله لموفق الدين عبداللطيف بن يوسف البغدادي (ت ٦٢٩) ، ونشر الدكتور عبد الله الجبوري في بغداد قسماً من شرح أبي محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧) بعنوان : تصحيح الفصيح ، ومن شروحه المعدة للنشر : شرح أبي منصور محمد بن علي الجبان الاصفهاني (ت ٤١٦) بتحقيق عبدالجبار جعفر القزاز ، وشرح أبي القاسم عبدالله بن محمد بن ناقيا البغدادي (ت ٤٨٥) بتحقيق عبدالوهاب محمد علي العدواني .

كتب اللحن :

عندما انتشر العرب في أرجاء العالم ،واختلطوا بغيرهم من شعوب الأمصار الاسلامية المختلفة ، بدأ اللحن يدب في تراكيبهم ، ويدخل في كثير من أساليبهم وتنبه العلماء المخلصون إلى خطر ذلك على اللسان العربي . فحاولوا رصد تلك الاخطاء ، أوعدوا من يقع فيها من العامة ، ليبتعد عنها الخاصة من الادباء والمثقفين ، ووضعوا كتباً اطلقوا على كثير منها اسم (لحن العامة أو العوام) مشيرين إلى اللحن ووجه الصواب فيه .

وأول من كتب في هذا الفن الكسائي (ت١٨٩هـ) حيث وضع كتاباً سماه «لحن العامة»وهو مطبوع في مصر بتحقيق عبد العزيز الميمني سنة (١٣٤٤هـ) ثم توسع التأليف في هذا الموضوع بعد رسالة الكسائي . وكثرت فيه المصنفات صغيرة وكبيرة ، وقد تتبع الدكتور رمضان عبد التواب ماألف فيه على تعاقب القرون، فوصفه في دراسته (لحن العامة والتطور اللغوي) وصفاً جيداً يلقى الضوء على هذا المنحى في التأليف اللغوي ،وثمة دراسة أخرى قام بها الدكتور عبد العزيز مطر ، ونشرها بعنوان :(لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة) بعد قيامه بتحقيق ثلاثة كتب معروفة في هذا الميدان : تثقيف اللسان لابن مكي الصقلي، وتقويم اللسان لابن الجوزي ،ولحن العوام لابي بكر الزبيدي ، وكان الدكتور رمضان عبد التواب قد نشر الكتاب الثالث محققاً في مصر .

كتب الأصوات :

عني اوائل علماء العرب بظاهرة الاصوات في اللغة،وفصلوا القول في كثير من الحروف المتعلقة بالاصوات ، لضبط النطق بها ، وربما جاء اهتمامهم في ذلك ليتقنوا قراءة القرآن، ويعد عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي (ت١١٧هـ) أول من كتب في ذلك كتاباً في الهمز ،وتوالى بعده العلماء في التأليف به ، ووصل الينا من هذه المؤلفات (كتاب الهمز) لابي زيد الانصاري وهو مطبوع في بيروت بتحقيق لويس شيخو سنة (١٩١٠)

كتب الموضوعات

لم يغفل المؤلفون العرب الأوائل كثيراً من الموضوعات التي يمكن أن تختص بتصنيف مستقل في اللغة ، يكون ذا منهج قائم على الوحدة الموضوعية ، فكتبوا في الانسان وادواته ، وفي طليعة مصنفاته في ذلك كتب خلق الانسان والدارات ، والاجبية ، والاثواب ، والسلاح .

وكتبوا في الطبيعة وآفاقها ، فتناولت مؤلفاتهم الحديث عن الجبال والمياه والرياح والزرع . والحيوان واصنافه العديدة كالحشرات والطيور والابل والشاء والغنم والخيل والوحوش . وقد وصلت الينا رسائل خاصة عن كل موضوع من هذه الاصناف .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المكتبة

تعريف بالمصادر الرئيسة والمساعدة في دراسة اللغة والأدب

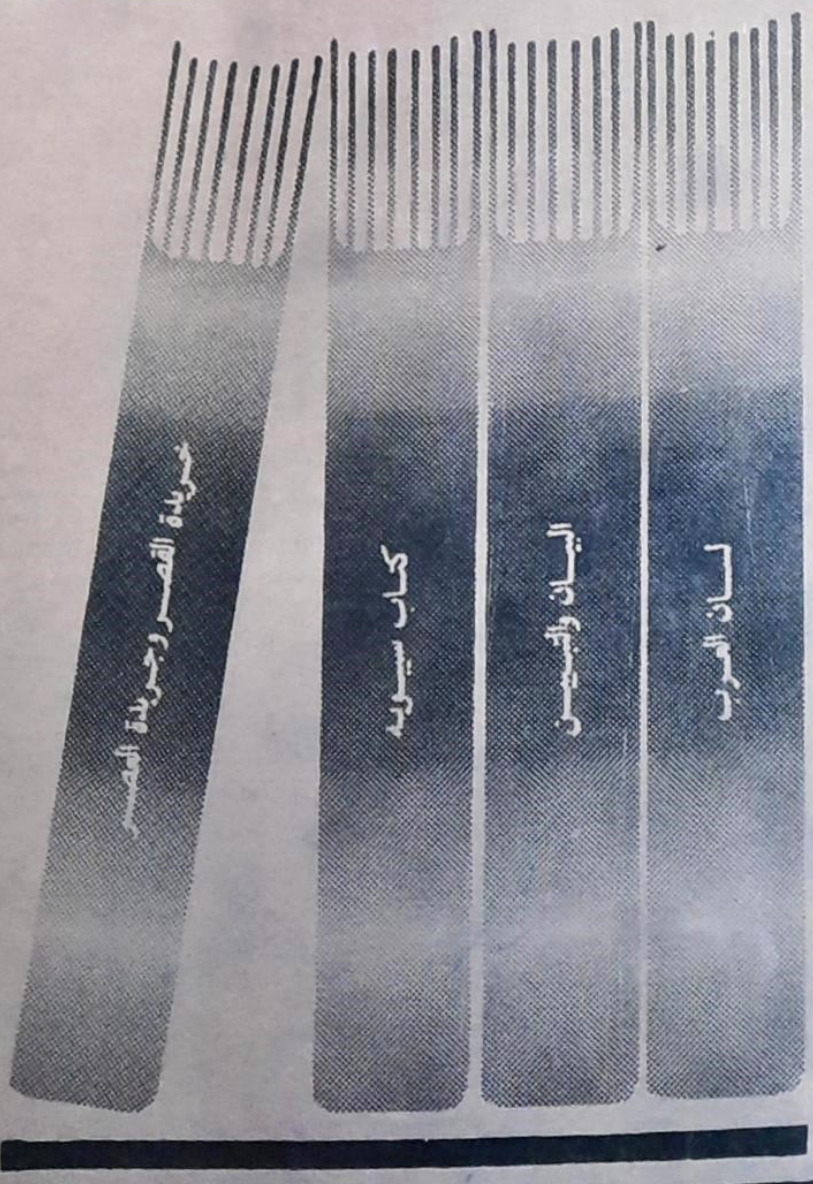

تأليف

الدكتور سامي مكي العاني عبدالوهاب محمد علي العدواني

كلية الآداب الجامعة المستنصرية كلية التربية جامعة الموصل